كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم من انصاري الى الله قال لان المعنى كونوا
انصارا كما كان الحواريون انصارا وعيسى حين قال لهم من انصاري الى الله قوله
وقد يذكر فعل اي يذكر ينبئ عن التشبيه كعلمت زيدا اسدا ونحو
هذا من صنيع القطع وفيما قال نظر ايضا اما اولا فانه يرى ان زيدا اسد تشبيه
دون علمت لا استعاذ له بالتشبيه اصلا وانما الذي يحصل بعلمت قرب التشبيه
وتقريبه لا لكونه تشبيها بل لكونه مضمون الجملة المذكورة بعد علمت وقوله ان قرب
اي ان قرب التشبيه وقوله وحسبت ان بعد اي اذا كان التشبيه بعيدا
تقول حسبت زيدا اسدا وكذا خلته ونحوهما هنا في حسبت اذا استعملت
في الظن الصحيح والغالب استعمالها في الظن المحض   الاول اعلم ان
المصنف قال في الاصل في الكاف ونحوها ان يليها المشبه به احترز بقوله
الاصل عن ان يليها بعض المشبه به على ما قالوه ويتعلق به على ما حققناه كما في
قالوا واراد بقوله او نحوها مثل وشبه ونحو فان كلا منها تليه المشبه به كقولك
زيد مثل عمرو وشبهه او نحو قالوا واحترز ايضا عن المشتقات من شبه
ومثل من فعله وغيره قلت وفيما قالوه نظر لانك تقول زيد يشابه الاسد فقد
وليه المشبه به والتحقيق ان يقال اداة التشبيه ان كان لها محلات فيليها
ما يقتضي العربية تقديمه مشبها كان او مشبها به فتقول كان زيدا اسد فيليها
المشبه لانه مخبر عنه والمخبر عنه هو اسم كان لا خبرها فليس تقديمه لكونه مشبها بل
اسما لها ومخبرا عنه وان قلت كان في الدار زيدا كان على خلاف الاصل وجعلناه
تشبيها لا تحقيقا وتقول شابه زيد الاسد وماثله فيليها المشبه لانه فاعل ووضعه
التقديم على المفعول وتقول زيد يشبه الاسد فيليها المشبه لانه ضمير متصل وان
كان لها معمول واحد وليها في اللفظ المشبه به تقول زيد كعمرو ومثل عمرو وان كان
عمرو الثاني جعل المصنف كان اداة غير الكاف فاحتمل ان تكون عنده بسيطة
وليست الكاف اصلها وهو مذهب بعض البصريين واحتمل ان تكون عنده مركبة
من كاف التشبيه وان وهو اختيار شيخنا ابي حيان ومذهب الخليل وسيبويه
والجمهور ولا بدع ان يقال اداة التشبيه الكاف اي فقط او الكاف مع غيرها

وهي

٨

وهي كان الثالث ما قدمناه من ان التشبيه الكاف اي وليس كان وهو جري على كلامهم
ثم نظر يتوقف على تحقيق معناها ولفظها بعد القول بالتركيب والذي يتلخص من
كلامهم في ذلك ان فيها قولين احدهما ان الاصل ان زيدا كالاسد فلما قدمت
الكاف فتحت لها الهمزة لنظام المعنى على الكسر والفصل بينه وبين الاصل انك
ها هنا بانيا كلامك على التشبيه من اول الامر وثم بعد مضي صدره على الاثبات
هذه عبارة الزمخشري في المفصل قيل وتحريره ان قولك ان زيدا كالاسد
تحقيق لاثبات الخلق الناقص بالكامل وقولك كان زيدا اسد اعلام بان تحقيق
الاسدية على زيد انما هو بطريق التشبيه لا غيرها وقال ابن جني في سر الصناعة
اصل كان زيدا عمرو ان زيدا كعمرو فالكاف تشبيه صريح كانك قلت ان زيدا كائن
كعمرو ثم ارادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة فازالوا الكاف من
وسطها وقدموها الى اولها لافراط عنايتهم بالتشبيه فلما ادخلوها على ان وجب
فتح ان لان المكسورة لا يتقدمها حروف الجر ولا يقع الا اولا ان بقي معنى التشبيه
الذي كان فيها وهي متوسطة بحاله فيها وهي متقدمة وذلك قولهم كان زيدا عمرا
الا ان الكاف الآن لما تقدمت بطل ان يكون متعلقة بفعل ولا معنى الفعل لانها
فارقت الموضع الذي يمكن ان تتعلق فيه بمحذوف وتقدمت الى اول الجملة وزالت
عن الموضع التي كانت فيه متعلقة بخبر ان المحذوف وزال ما كان لها من التعلق
بمعاني الافعال وليست زايدة لان معنى التشبيه موجود فيها ثم النظر في ان التي
دخلت عليها هل هي مجرورة اولا واقوى الامرين عندنا ان تكون ان في كانك
زيد مجرورا بالكاف فان قلت الكاف الان ليست متعلقة بفعل فليس ذلك
مانعا من الجر الا ترى ان الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء غير متعلقة بشيء وهي
مع ذلك جارة ويؤكد ذلك انها جارة فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل
الجارة نحو عجبت من انك فكما فتحت ان لوقوعها بعد العوامل قبلها من قبح
الاسماء كذلك فتحت ايضا في كانك قائم لان قبلها عاملا قد جرها فاعرف
ذلك انتهى قلت اذا تاملت كلام الزمخشري وتدبرت عبارة ابن جني علمت
ان مقصودهما ان كان مركبة من ان المكسورة والكاف وانها فتحت وصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)